مجلة العميد

Journal Homepage: https://alameed.alameedcenter.iq/
ISSN: 2227-0345 (Print) ISSN 2311-9152 (Online)

الإمام المهدي عجل الله فرجه في الموروث التفسيري للقرآن الكريم: القرآن والمطهرون

فارس حسن محسن السلطاني [1]

١-جامعة الكوفة / كلية التربية/ قسم القرآن الكريم، العراق؛ farish.mohsin@uokufa.edu.iq
دكتوراه لغة/ أستاذ

تاريخ الاستلام:
٢٠/ ٧/ ٢٠٢٣
تاريخ القبول:
٢٥/ ٩/ ٢٠٢٣
تاريخ النشر:
٣١/ ١٢/ ٢٠٢٣

الكلمات المفتاحية:
القرآن، النبي محمد صلى الله عليه وآله، المهدي عليه السلام، أهل البيت، الدين، الأرض.

السنة(١٢)-المجلد (١٢)
العدد (٤٨)
جمادى الاخرة ١٤٤٥ هـ
كانون الاول ٢٠٢٣ م

DOI:
10.55568/amd.v12i48.1-28

CC BY NC

ملخص البحث:

المهدي أو المنقذ أو المخلص مع اختلاف اللفظ يشير إلى الرجل الخارق الذي سيخلص الإنسان من ظلم أخيه الإنسان، ويعيد الحق الى أهله، وينشر العدل في أرجاء المعمورة، هو حلم كل إنسان يعيش في هذه الأرض التي امتلأت بصيحات المستضعفين وأنين المحرومين وبكاء الثكالى ودعوات الأرامل والأيتام.

إنه الأفق العالي الذي ترنو إليه الأبصار وتنهد عنده القلوب، وفي القرآن إشارات كثيرة لهذه الشخصية الفريدة من أبناء النبي محمد صلى الله عليه وآله الذي سيملأ الأرض قسطا وعدلا بعد أن ملئت ظلما وجورا تأولها أهل القرآن في الإمام الثاني عشر عليه السلام.

Imam Mahdi in Interpretation Legacy of Glorious Quran: Qur'an and the Purified

Fares Hassan Mohsen Al-Sultani [1]

1- University of Kufa/ College of Education/ Department of the Holy Quran, Iraq;
farish.mohsin@uokufa.edu.iq
PhD in Language/Professor

Received:
20/7/2023
Accepted:
25/9/2023
Published:
31/12/2023

Keywords:
The Qur'an, the Prophet Muhammad peace be upon him, Al Mahdi peace be upon him, Ahl al-Bayt (peace be upon them), religion, the earth

Al-Ameed Journal
Year(**12**)-Volume(**12**) Issue (**48**)
Jumada al-Akhirah1445AH.
December 2023 AD
DOI:
10.55568/amd.v12i48.1-28

CC BY NC

Abstract:

There are many references and titles to the savior of humanity, the extraordinary man, Imam Mahdi who will save Humanity, and restore the rights to the true heirs, and spread justice throughout the globe, imam Mahdi is the dream of every human being which lives in this land which filled with the cries of the oppressed, the groaning of the deprived, the crying of the bereaved, and the supplications of widows and orphans.

It is the lofty horizon to which eyes aspire and hearts sigh, there are many references to this unique personality peace be upon him in the Qur'an, who will fill it with fairness and justice after it was filled with injustice. The people of the Qur'an interpreted it as the twelfth imam, peace be upon him.

المقدمة.

لم تغب الأطروحة المهدوية عن مضامين الذكر الحكيم، بوصفها أساسا من أسس الإيمان باليوم الموعود الذي أشارت إليه آيات الكتاب المبين، إذ تمحضت مجموعة من الآيات الكريمة التي أشارت الى الدولة الإلهية التي أرادها الله عز وجل خاتمة لدول الأرض التي أنشأها الإنسان، لتكون بذلك نصرا وعزا للمؤمنين وشفاء لما في الصدور، وخزيا وذلا للكافرين، وهذا هو مضمون قوله تعالى: ﴿ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (القصص ٨٣).

وليست الآية المشار اليها وحدها التي أشارت الى ذلك، ولكن ثمة آيات أخر أفادت المضمون نفسه، وقد خلصت الروايات التفسيرية التي وردت من أهل بيت الوحي والعصمة، وما أقر به علماء المذاهب الأخرى الى أنها تشير الى دولة الحق على الأرض التي بها ستملأ قسطا وعدلا، بعد أن تملأ ظلما وجورا.

وما هذا الالتقاء بين نصوص كثيرة من الفريقين إلا شاهد حق على تمحض بعض آيات القرآن العظيم على رسم صور المستقبل الإيماني للمؤمنين، وتحقق الوعد الإلهي بالنصر وإقامة دولة العدل الرباني ليس على الأرض وحدها بل في كل العوالم الأخرى التي ستشهد مع الإنسان في الأرض تحقق الإرادة الإلهية في التسخير الذي أراده الله عز وجل للإنسان بوصفه الخليفة، واستثمار طاقات الأرض والكون، من أجل الوصول الى الحكومة الكونية التي مركزها الأرض ومساحتها كل هذا الكون.

وتحاول هذه الوريقات أن تقف على النماذج التفسيرية التي صرح الفريقان بإشارتها إلى الدولة الخاتمة وما ورد من مروياتنا الخاصة من طريق أهل البيت ﷺ، وما عليها من حياة موصوفة بالمجد الإلهي لعباده الصالحين، وما للأحاديث الكريمة من إشارات واضحة الى تلك الدولة، فتكون بذلك صورة واضحة لمستقبل المجتمع الإيماني بفضل من الله ورحمة.

إن تداول حديث الإمام المهدي ﷺ وذكر ما يتصل به من جوانب متعددة يعد من ضمن الوفاء الذي وجب علينا لإمامنا سلام الله عليه، وهو جزء من الانتظار المثمر الذي حث عليه حديث رسول الله ﷺ: " أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج ".

إن مسؤوليتنا اليوم كبيرة توازي حجم التحديات التي تواجه الأمة المؤمنة، وما يجب على المجتمع الواعي ورجاله العارفين إلا التعريف بالمشروع السماوي لبناء خاتمة الدول لنكون من خلال ذلك على استقامة من العمل، والثبات على الدين من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال.

الإمام المهدي عجل الله فرجه في آي الذكر الحكيم:

إن مضامين الآيات القرآنية لا يمكن الإحاطة بها إلا على نحو ما يردنا من نصوص المعصومين عليهم السلام، إذ هم الأدلاء على كتاب الله والمرشدون لبيانه والعارفون بحقائقه التي لا يحيط بها إلا المطهرون ﴿لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ (الواقعة ٧٩)، " والمطهرون – اسم مفعول من التطهير – هم الذين طهر الله تعالى نفوسهم من أرجاس المعاصي وقذارات الذنوب أو مما هو أعظم من ذلك وأدق وهو تطهير قلوبهم من التعلق بغيره تعالى، وهذا المعنى من التطهير هو المناسب للمس الذي هو العلم دون الطهارة من الخبث أو الحدث كما هو ظاهر، وقد ورد عن مولانا باقر العلم أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: "ما يستطيع أحد أن يدعي أنه جمع القرآن كله ظاهره وباطنه غير الأوصياء".

فالمطهرون هم الذين أكرمهم الله تعالى بتطهير نفوسهم كالملائكة الكرام والذين طهرهم الله من الرجس، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (الأحزاب ٣٣) ولا وجه لتخصيص المطهرين بالملائكة كما عن جل المفسرين لكونه تقييدا من غير مقيد"[١]، قال الآلوسي في تفسيره: (أخرج الترمذي والحاكم وصحّحاه، وابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه، والبيهقي في سننه من طرق أُمّ سلمة قالت: في بيتي نزلت (إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ) وفي البيت فاطمة، وعليّ، والحسن، والحسين. فجلّلهم رسول الله صلى الله عليه وآله بكساء كان عليه ثمّ قال: (هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً)[٢]

وجاء في بعض الروايات أنّه عليه الصلاة والسلام أخرج يده من الكساء وأومأ بها إلى السماء وقال: (اللّهمَّ هؤلاء أهل بيتي وخاصّتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً)

١ الطباطبائي، محمدحسين. الميزان في تفسير القرآن، ط١ (بيروت، لبنان: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٩٧م)، الجزء التاسع عشر ١٣٧.
٢ الآلوسي، شهاب الدين محمود ابن عبد الله الحسيني. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. تحقيق عطية، علي عبد الباري، ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ)، الجزء الحادي عشر ١٩٥.

ثلاث مرّات. وفي بعض آخر أنّه عليه الصلاة والسلام ألقى عليهم كساءً خيبريا ثمّ وضع يده عليهم ثمّ قال: (اللّهمَّ إنّ هؤلاء أهل بيتي) وفي لفظ: (آل محمّد)، (فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمّد كما جعلتها على آل إبراهيم إنّك حميدٌ مجيد)[٣][٤][٥].

وورد في أسباب نزول آية التطهير رواية أخرجها الطبراني عن أُمّ سلمة أنّها قالت: فرفعت الكساء لأدخل معهم، فجذبه ﷺ وقال: (إنّكِ على خير). وفي أُخرى رواها ابن مردويه عنها أنّها قالت: ألستُ من أهل البيت؟ فقال ﷺ: (إنّك إلى خير إنّك من أزواج النبيّ). وفي آخر هذه الرواية ما رواها الترمذي وجماعة عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبيّ عليه الصلاة والسلام قال: قالت أُمّ سلمة: وأنا معهم يا نبيّ الله؟ قال:(أنتِ على مكانك وإنّكِ على خير)[٦].

ومما ورد عن أهل البيت ﷺ رواية زيد بن علي ﷺ: "قال أبو الجارود: قال زيد بن عليّ بن الحسين: "إنّ جُهّالا من الناس يزعمون إنّما أراد الله بهذه الآية أزواج النبي ﷺ، وقد كذبوا وأثموا، وأيم الله لو عنى بها أزواج النبي ﷺ لقال: ليذهب عنكنّ الرجس ويطهّركنّ تطهيراً، ولكان الكلام مؤنثاً كما قال: وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ، وَلاَ تبرجن و (لَسْتُنَّ كَأَحَد مِنَ النِّسَاءِ)"[٧].

وقد ورد في صحيح الترمذي ومسند أحمد والطيالسي ومستدرك الصحيحين وأسد الغابة وتفسير الطبري وابن كثير والسيوطي عن أنس بن مالك " ان رسول الله ﷺ كان يمر بباب فاطمة ﷺ ستة اشهر كلما خرج الى صلاة الفجر يقول الصلاة يا اهل البيت"[٨]

الإمام المهدي ﷺ في الروايات التفسيرية:

لعل من الأهمية بمكان مناقشة موضوع ما ذكر من الأسماء وما لم يذكر في القرآن الكريم، وهنا نقف على طرفي نقيض مع المدرسة الأخرى المناقضة لمبدأ أهل البيت ﷺ في عدم قبولهم بالإمامة بحجة أن هذا الأمر لو كان ذا عناية بالغة لما تركه الله دون أن يذكره في القرآن ويبينه للناس بيانا شافيا.

٣ بن حنبل، أحمد. مسند احمد.الأرناؤوط،شعيب وعادل مرشد (القاهرة: دار المناهج، ١٩٦٩م)، الجزء السادس ٢٩٢.
٤ النيسابوري، مسلم بن الحجاج.صحيح مسلم، ط٢(بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت) ٢٤.
٥ بن حنبل، أحمد. "حياة الرسول والصحابة،" في كتاب فضائل الصحابة(جامعة ام القرى، ١٩٨٣م)، الجزء الخامس ٣٥١.
٦ الآلوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الجزء الثاني عشر و الواحد والعشرون ٢٢.
٧ القمي، علي بن إبراهيم.تفسير القميّ، ط٣ (مطبعة النجف الاشرف، ١٤٠٤هـ)، ٥٠٣.
٨ النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم.المستدرك على الصحيحين. تحقيق. عبد القادر عطا، ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م)، الجزء الثالث ١٥٨.

وهذه حجة غير ناهضة بدليل أنه لو كان القرآن قد نزل الى الناس من دون أن يكون معه نبي مرسل، لكان للأمر قبول بنحو من الأنحاء، فكيف وكل آية فيه كان النبي ﷺ هو الذي يفصلها ويذكر مرادها وما ينبغي فيها من حكم، ولا يقتصر الأمر عليه بل تعال وانظر الى آثار أهل البيت عليهم السلام فقد كان لهم الكثير من الآراء بذلك.

ومن جملة ذلك مصطلح كبير ذكره النبي ﷺ لهذه الأمة بعد أن رسم مستقبلها وما ستؤول إليه أمورها في المستقبل الذي تراه عين النبي لأمته وللأرض كلها وأنها ستملأ ظلما وجورا، ولكن الله سيردها ملأى قسطا وعدلا على يد رجل من أهل بيته وهو آخر الحجج وخاتم الأوصياء وهو الذي سماه رسول الله بـ(المهدي) عجل الله فرجه.

ولأن الأمر عظيم وخطير فإن القرآن الكريم ذكر ذلك في مطاوي آي الذكر الحكيم في آيات كثيرة تكاد تكون محل اتفاق بين المفسرين على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم.

ثم إن الحديث عن الإمام المهدي عجل الله فرجه ينقسم في المنظور القرآني على أوجه منها:

أولا: إرهاصات الظهور:

وتسمى علامات الظهور وهي الأحداث الممهدة للتغير الكوني الكبير الذي يسبق ظهور الإمام، إذ إن حدثا عظيما كاليوم الموعود الذي أعده الله لقيام الدولة الخاتمة لا يمكن أن يمر دون أن ترسم له خارطة تملأ ذهن المسلم في كل زمان ومكان، لكي يكون ذلك مما لا يغيب عنه، ولا ينساه.

ولذا كان منهج القرآن واضحا في رسم هذه الحقيقة العظيمة في بعض آياته الكريمة التي حملت أكثر من معنى وأشار إليه النبي وأهل البيت عليهم السلام.

١-البلاء قبل الظهور:

قوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ﴾ (البقرة ١٥٥)، فقد ورد في تفسيرها عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام: "حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدثنا الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال:

" إن قدام قيام القائم علامات بلوى من الله تعالى لعباده المؤمنين، قلت: وما هي؟ قال: ذلك قول الله عز وجل: (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) (البقرة ١٥٥)، قال: لنبلونكم يعني المؤمنين بشيء من الخوف ملك بني فلان في آخر سلطانهم، والجوع بغلاء أسعارهم، ونقص من الأموال فساد التجارات وقلة الفضل فيها، والأنفس قال: موت ذريع، والثمرات قلة ريع ما يزرع وقلة بركة الثمار، وبشر الصابرين عند ذلك بخروج القائم"[٩]

وعنه ﷺ" لا بد أن يكون قدام القائم سنة يجوع فيها الناس، ويصيبهم خوف شديد من القتل، ونقص من الأموال والأنفس والثمرات، فإن ذلك في كتاب الله لبين، ثم تلا هذه الآية: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ﴾[١٠].

ورب سائل يسأل لماذا البلاء هو السابق لظهور الدولة الخاتمة؟

فإنه لا يخفى على ذي بصيرة ما للبلاء من أثر في بناء شخصية الإنسان وتقوية إرادته في مواجهة الامتحان وتحقيق النتائج المرجوة منه في قوة الصبر والتحمل وبناء الشخصية النموذجية القادرة على مواجهة الصعاب وتقلب الظروف.

ويمكن الاستدلال من خلال ذلك أن المؤمن حين يتدبر الآية الشريفة فإنه يرى أن البلاء منصوص عليه بكلمة (بشيء) وفيها دلالة واضحة على القلة وهو ما يمكن للمؤمن إطاقته لأنه على وسعه (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها)، وحين ينزل البلاء فالمؤمن يواجهه بالصبر والمصابرة والتواصي بالحق والدعاء والعلم والمعرفة والوعي.

الخسف في البيداء:

وإليه أشار الله بقوله تعالى: ﴿ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَن يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴾(النحل ٤٥) فقد ورد في تفسيرها عن الإمام الباقر ﷺ: " فإذا خرج رجل منهم (من آل محمد) معه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا، ومعه راية رسول الله ﷺ، عامدا إلى المدينة، حتى يقول (فيقول) هذا مكان القوم الذين يخسف (خسف) الله بهم، وهي الآية التي

٩ النعماني، محمد بن إبراهيم. الغيبة. تحقيق الغفاري،علي أكبر (قم المقدسة، ١٤٢٦هـ)، الجزء الأول ٢٥٦.
١٠ النعماني، الجزء الأول ٢٥٧.

قال الله عز وجل ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَن يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ * أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ﴾" (النحل ٤٥-٤٦)[١١]، وقد وردت الروايات في حتمية الخسف وأنه من العلامات المحتومة، " ذكر النعماني (رحمه الله) بسنده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: قلت له: جُعلت فداك، متى خروج القائم ﷺ؟ فقال: "يا أبا محمّد، إنّا أهل بيت لا نُوقِّت، وقد قال محمّد ﷺ: كذب الوقّاتون. يا أبا محمّد، إنَّ قُدّام هذا الأمر خمس علامات: أُولاهنَّ النداء في شهر رمضان، وخروج السفياني، وخروج الخراساني، وقتل النفس الزكيَّة، وخسف بالبيداء"[١٢]، ولمثله أشار الإمام الباقر ﷺ فيما نقله الشيخ الصدوق (رحمة الله عليه) بسنده عن محمد بن مسلم الثقفي، قال: "سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر ﷺ، يقول: "القائم منّا منصور بالرعب مؤيد بالنصر..."، قال: قلت: يا بن رسول الله متى يخرج قائمكم؟ قال: "إذا تشبه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال... وخروج السفياني من الشام، واليماني من اليمن، وخسف بالبيداء، وقتل غلام من آل محمد ﷺ بين الركن والمقام، اسمه محمد بن الحسن النفس الزكية، وجاءت صيحة من السماء بأن الحق فيه وفي شيعته، فعند ذلك خروج قائمنا [١٣].

وجاء من طريق أهل السنة عن الحاكم الحسكاني في المستدرك: " قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " يَخْرُجُ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: السُّفْيَانِيُّ فِي عُمْقِ دِمَشْقَ، وَعَامَّةُ مَنْ يَتْبَعُهُ مِنْ كَلْبٍ، فَيَقْتُلُ حَتَّى يَبْقَرَ بُطُونَ النِّسَاءِ، وَيَقْتُلُ الصِّبْيَانَ، فَتَجْمَعُ لَهُمْ قَيْسٌ فَيَقْتُلُهَا حَتَّى لَا يُمْنَعُ ذَنَبُ تَلْعَةٍ، وَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فِي الْحَرَّةِ فَيَبْلُغُ السُّفْيَانِيَّ، فَيَبْعَثُ إِلَيْهِ جُنْدًا مِنْ جُنْدِهِ فَيَهْزِمُهُمْ، فَيَسِيرُ إِلَيْهِ السُّفْيَانِيُّ بِمَنْ مَعَهُ حَتَّى إِذَا صَارَ بِبَيْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ خُسِفَ بِهِمْ، فَلَا يَنْجُو مِنْهُمْ إِلَّا الْمُخْبِرُ عَنْهُمْ "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ[١٤].

٢-الصبر والمصابرة قبل ظهوره بين أظهر شيعته:

وقد ورد عن أئمة الهدى ﷺ في تأويل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا

١١ العياشي، محمد بن مسعود.تفسير العياشي، تحقيق الرسولي، هاشم ط١ (طهران: المكتبة العلمية الإسلامية، ١٣٨٠هـ)، الجزء الأول ٦٥_٦٦.

١٢ النعماني، الغيبة، الجزء السادس ٣٠١_٣٠٢.

١٣ الصدوق، محمد بن علي.كمال الدين وتمام النعمة.صححه صححه وعلق عليه: غفاري، علي اكبر. (طهران، ١٣٩٠هـ)، الجزء السادس عشر ٣٣٠.

١٤ النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، الجزء الرابع ٤٧٨.

وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران ٢٠٠)، فقد ورد عن إمامنا الباقر عليه السلام أنه قال اصبروا على أداء الفرائض، وصابروا عدوكم ورابطوا إمامكم المنتظر[١٥].

وفي ذلك إشارة واضحة لمن يعيش عصر الانتظار الإعدادي الاستعدادي بما يجب له من تدريب وملازمة على الصبر بوصفه المطلوب الأول في عملية الإعداد النفسي والعقلي لاستقبال أكبر وأهم حدث تنتظره الإنسانية جمعاء، ولا شيء أكرم على الله من فعل الصابرين المنتظرين.

ثالثا: الوعد القرآني في قيام دولة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف

لقد وردت آيات متعددة تشير الى هذه الحقيقة وهي قيام دولة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف ومنها:

أولا: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (التوبة: ٣٣) و(الصف ٩)، فقد ورد عن أئمة الهدى عليهم السلام ومن مصادر العامة أنها تشير الى دولة المهدي عجل الله فرجه الشريف، " قال ابو عبدالله عليه السلام: في قول الله عز وجل : ((هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)) فقال : و الله ما نزل تأويلها بعد، ولا ينزل تأويلها حتى يخرج القائم عليه السلام فاذا خرج القائم عليه السلام لم يبق كافر بالله (العظيم) و لا مشرك بالإمامة الا كره خروجه حتى (ان) لو كان كافرا (او مشركا) في بطن صخرة (لـ) قالت يا مؤمن في بطني كافر فاكسرني و اقتله " [١٦].

ومثله عن الطبرسي: "قال ابو جعفر عليه السلام: ان ذلك (يكون) عند خروج المهدي عجل الله فرجه الشريف من آل محمد صلوات الله عليه، فلا يبقى أحد الا أقرّ بمحمد صلى الله عليه وآله"[١٧].

عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر محمّد بن علي عليه السلام يقول: (القائم منَّا منصور بالرعب، مؤيّد بالنصر، تُطوى له الأرض، وتظهر له الكنوز، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ويُظهِرُ الله عزّ وجلّ به دينه على الدين كلّه ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾، فلا يبقى في الأرض خراب إلاّ عُمّر، وينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلّي خلفه[١٨]

١٥ النعماني، الغيبة، ١٩٩.
١٦ الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، الجزء الثاني ٦٧٠.
١٧ الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن. القرآن، مجمع البيان لعلوم صححه وعلق عليه الرسولي، هاشم؛ الطباطبائي، فضل الله. ط٨، ١٤٢٤هـ، الجزء الخامس ٢٥.
١٨ الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة ٢/ ٦٧٠.

ولا ريب أن إرادة الله المذكورة في الآية الشريفة لا تتخلف بحال من الأحوال، وأن ظهور الإسلام لم يتحقق واقعا حتى اليوم، والله لا يخلف وعده ومن أصدق من الله قيلا، فالله ليس عنده مثل ما عندنا من قسمة للزمن ماض وحاضر ومستقبل، وإنما هو أمر واحد لا تفصيل فيه، والله لا يخلف وعده، لذا فلا مفر من تفسيرها بما يكون من ظهور للدين على يد رجل أخبر به وعرفه جده رسول الله ﷺ وعلي عليه السلام ولا تكاد ترى إماما إلا وقد عرف به وأشار إليه ولدولته التي بها يظهر الإسلام ظهورا بينا على كل دين بدلالة (لام التعليل) في ليظهره على الدين كله لا بالغلبة والقهر كما يتوهم، بل بالحجة والبرهان.

وكذلك فقد سمّى الله الأديان كلها بالدين في إشارة الى جنس الدين وقد عداه بـ(على) لمعنى النصر أو التفضيل أي لينصره على الأديان كلها[١٩].

ثانيا: قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾ (الأنبياء ١٠٥) الآية الشريفة بصدد رسم صورة مستقبلية للواقع الأرضي في حكومته المنتظرة، التي تمتد إليها الأعناق وتشرئب النفوس.

ورد في تفسير معنى الزبور هو زبور النبي داوود عليه السلام لقوله تعالى: ﴿ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا ﴾ (النساء ١٦٣) ، وقيل: " كل كتاب يصعب الوقوف عليه من الكتب الإلهية، قال: ﴿ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ ﴾ (الشعراء ١٩٦) وقال: ﴿ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴾ (آل عمران١٨٤)، وقال بعضهم الزبور: اسم للكتاب المقصور على الحكم العقلية دون الأحكام الشرعية، والكتاب: لما يتضمن الأحكام والحكم، ويدل على ذلك أن زبور داوود عليه السلام لا يتضمن شيئا من الأحكام[٢٠].

وقال بعضهم: " ويعتقد بعض الباحثين بأن الزَّبور المذكور في القرآن هو المزامير في الكتاب المقدس عند اليهود والنصارى*"

وذكر الطبرسي أقوالا في تفسير الزبور: " حدها: أن الزبور: كتب الأنبياء، والذكر: اللوح المحفوظ، وثانيها: أن الزبور: الكتب المنزلة بعد التوراة، والذكر: التوراة، وثالثها: أن الزبور:

١٩ ابن عاشور، محمد الطاهر. التحرير والتنوير، د.ط. (تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م)، الجزء العاشر ١٧٤.

٢٠ الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد. المفردات في غريب القرآن. تحقيق الداوي، صفوان عدنان ط١ (بيروت: دار القلم، ١٤٢١هـ).

*عن موقع ar.wikishia.net

زبور داود والذكر: التوراة " أن الأرض " أي أرض الجنة، وقيل: هي الأرض المعروفة يرثها أمة محمد صلى الله عليه وآله وقال أبو جعفر عليه السلام: هم أصحاب المهدي عجل الله فرجه في آخر الزمان[٢١].

ومهما كان توجيهات الزبور فليس البحث فيما تعنيه ولكن فيما تحمله في الآية في طياتها من أنباء المستقبل الحكومي للأرض كلها، على أيدي الصالحين من عباد الله.

فالمعنى الأول وهو وراثة الأرض، وهو انحسار كل القوى المتحكمة في الأرض وفشلها مجتمعة في إيصال المجتمع البشري الى الحياة المتوازنة المستقيمة التي يطمح إليها كل إنسان على الكوكب، واستبدال بها حكومة إلهية تقودها مجموعة من الصالحين الذين أضافهم الله الى نفسه (عبادي) تشريفا لهم وتعظيما.

ومن خلال هذا الوصف يتضح لك المعنى الآخر وهو مؤدى كلمة (عبادي الصالحون) بما تحمله من دلالات تحمل معها كل ما يخطر في البال من القابليات التي أتحف بها هؤلاء الصالحون من البأس والصلاح والإصلاح، بما لهم من علم في تدبير هذا الكون وليس الأرض وحدها.

وأما ما ورد من أهل البيت عليهم السلام في تفسيرها هي الرواية المتقدمة آنفا عن مولانا الإمام الباقر عليه السلام، ورواية أخرى أوردها صاحب البحار عن أبي جعفر عليه السلام نقلا عن كتاب (جامع الفوائد وتأويل الآيات الطاهرة) بإسناده عن أبي الورد أنّه قال في قوله عزّ وجلّ ﴿أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ هم آل محمّد صلوات الله عليهم[٢٢]، ويقول بعدها عن أبي صادق: " سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ ؟ قال: نحن هم، قال: قلت ﴿إِنَّ فِي هَذَا لَبَلاغاً لِقَوْمٍ عَابِدِينَ﴾، قال: هم شيعتنا[٢٣]

وقد وردت إشارات واضحة في ما ترجم من مزامير داوود عليه السلام في جملة مقاطع:

فنقرأ في المزمور ٣٧ / جملة ٩:... " لأنّ عاملي الشرّ يقطعون والذين ينتظرون الربّ هم يرثون الأرض، بعد قليل لا يكون الشرّير ... "

٢١ الطبرسي، القرآن، مجمع البيان لعلوم، الجزء السابع ٦٦.
٢٢ المجلسي، محمد باقر. بحار الأنوار(بيروت: مؤسسة الوفاء، د.ت)الجزء الرابع والعشرون ٣٥٨.
٢٣ المجلسي، الجزء الرابع والعشرون ٣٥٨.

٢ – وفي مكان آخر في هذا المزمور نفسه / جملة ١١: "أمّا الودعاء فيرثون الأرض ويتلذّذون في كثرة السلامة".

٣ – وكذلك في المزمور ٣٧ نفسه / جملة ٢٧، يلاحظ هذا الموضوع بتعبير آخر: "لأنّ المتبركين بالله سيرثون الأرض، أمّا الملعونون فسينقطع أثرهم ... "

٤ – وجاء في هذا المزمور / الجملة ٢٩: "إنّ الصالحين سيرثون الأرض وسيسكنون فيها إلى الأبد".

٥ – وجاء في الجملة ١٨ من المزمور السابق نفسه: "إنّ الله يعلم أيّام الصالحين، وسيكون ميراثهم أبديّاً"[٢٤][٢٥].

وقد وردت جملة من النصوص في العهدين القديم والجديد تشير الى الإمام المهدي ﷺ، فعلى سبيل المثال لا الحصر جاء في سفر (إشعيا): " ستخرج بقية من القدس من جبل صهيون.

غيرة ربّ الجنود ستصنع هذا.

التحليل اللغوي للنّص:

نلاحظ التطلّع إلى خروج المنقذ مستقبلاً، وهذا ما يتضح من خلال صيغة الاستقبال للفعل ستخرج والفعل ستصنع.

أمّا في سفر زكريا:

فقد ورد تأكيد هذا المعنى: ابتهجي كثيراً يا بنت صهيون هو ذا ملككِ سيأتي إليكِ عادل ومنصور[٢٦]

التحليل اللغوي للنص:

نجد في هذه البشارة أيضاً تأكيد مجيء المنقذ في المستقبل من خلال صيغة الاستقبال لفعل سيأتي. ونلاحظ أيضاً التأكيد في بشارة (أشعيا وزكريا) على خروج المنقذ من (جبل صهيون). والجدير بالذكر أنه الإمام المهدي ﷺ سيُخرج بعد ظهوره النسخة غير المحرّفة من الكتاب المقدس) من (جبل صهيون) في القدس ويُطلع اليهود على نصوص من البشارات المتعلّقة بظهوره فيؤمن به الآلاف من اليهود[٢٧]

٢٤ الصافي، لطف الله. منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر (طهران، ١٣٧٣هـ)، ١٢٤.

٢٥ الشبلنجي، مؤمن بن حسين بن مؤمن. نور الأبصار في مناقب آل النبي المختار. قدم له سالمان عبد العزيز محمد، الطبعة الاخيرة (دمشق: مطبعة البابي الحلبي، ١٩٤٨م)، ١٤٣.

٢٦ النصيري، كاظم. أهل البيت في الكتاب المقدس، ط١ (بيروت: دار صادر، ١٩٩٧هـ)، ١٢٢.

٢٧ النصيري، ١٢٢_١٢٣.

بشارة يوحنا (العهد الجديد) بالإمام:

يمكن أن يلاحظ من خلال بشارة (يوحنا) الإشارة إلى الإمام المهدي[٢٨] عجل الله فرجه.

إن هذا ما يشير الى فكرة المخلص التي شاعت في كل الديانات التي سبقت الإسلام السماوية منها والوضعية، وسيجد لها جذورا ضاربة في القدم لا تخلو منها حضارة إنسانية ولا آمال بشرية تنشد العدل وتسعى للسلام.

ولعل أقدم تلك النصوص ما وصل عن (أفلاطون) فيما حاول الإشارة إليه في كتابه (الجمهورية)، وتحدث عنه (نوستراداموس) في كتابه (المئويات).

ومثل ذلك ما عبر عنه الكاتب الفرنسي (صمويل بيكيت) في مسرحيته الشهيرة (في انتظار غودو)*.

ثالثا: الوعد بالتمكين من الحكم على كل الأرض

١-قوله تعالى: ﴿ وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (النور ٥٥)، لقد جاءت الآية الشريفة مؤكدة بثلاثة مؤكدات وهي لام القسم ونون التوكيد الثقيلة في ثلاثة مواطن (ليستخلفنهم وليمكنن لهم ليبدلنهم) وأن المراد بذلك أنها نزلت في الإمام المهدي عجل الله فرجه، فقد ورد في الغيبة للنعماني: ٢٤٠ ح ٣٥: عن أبي عبد الله عليه السلام في معنى قوله عز وجل – الآية –، قال:" نزلت في القائم وأصحابه ".

وفي كمال الدين: ٣٥٥ – ٣٥٧ ضمن حديث عن الصادق عليه السلام ما يفيد أنها نزلت في القائم عجل الله فرجه وكذلك الغيبة للطوسي: ١٠٧ وص ١٠٨.

وفي ص ١١٠ من الغيبة بإسناده عن إسحاق بن عبد الله بن علي بن الحسين في هذه الآية:* ﴿ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴾ * قال: قيام القائم عليه السلام من آل محمد صلى الله عليه وآله، قال: وفيه نزلت: * (وعد الله الذين – الآية) * قال: نزلت في المهدي عجل الله فرجه. ومثله

٢٨ العهد الجديد(بيروت: المطبعة الكاثوليكية، ١٩٥١م)، ٤٧٤.

* تنبؤات نوستراداموس https://alia12.mam9.com/t87-topic

في تأويل الآيات: ٥٩٦، وينابيع المودة: ٥١٠ عن إسحاق بن عبد الله، عن علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام والظاهر أن " بن " بين عبد الله، وعلي مصحف من " عن " في الغيبة.

وقال في مجمع البيان: ٧ / ١٥٢ - ذيل الآية -: " والمروي عن أهل البيت عليهم السلام أنها في المهدي عجل الله فرجه من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وروى العياشي بإسناده عن علي بن الحسين عليه السلام أنه قرأ الآية وقال: هم والله شيعتنا أهل البيت، يفعل الله ذلك بهم على يدي رجل منا، وهو مهدي هذه الأمة... وروي مثل ذلك عن أبي جعفر وأبي عبد الله. فعلى هذا يكون المراد بـ * (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) * النبي وأهل بيته صلوات الرحمن عليهم، وتضمنت الآية البشارة لهم بالاستخلاف والتمكن في البلاد، وارتفاع الخوف عنهم عند قيام المهدي عجل الله فرجه منهم ".

في الغيبة للنعماني: ٢٤٠ ح ٣٥: عن أبي عبد الله عليه السلام في معنى قوله عز وجل - الآية -، قال: " نزلت في القائم وأصحابه ".

وفي كمال الدين: ٣٥٥ - ٣٥٧ ضمن حديث عن الصادق عليه السلام ما يفيد أنها نزلت في القائم عليه السلام وكذلك الغيبة للطوسي: ١٠٧ وص ١٠٨.

وفي ص ١١٠ من الغيبة بإسناده عن إسحاق بن عبد الله بن علي بن الحسين في هذه الآية:

* (فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون) * قال: قيام القائم عليه السلام من آل محمد صلى الله عليه وآله، قال: وفيه نزلت: * (وعد الله الذين - الآية) * قال: نزلت في المهدي عجل الله فرجه.

وقال في مجمع البيان: ٧ / ١٥٢ - ذيل الآية -: " والمروي عن أهل البيت عليهم السلام أنها في المهدي عجل الله فرجه من آل محمد صلى الله عليه وآله.

وروى العياشي بإسناده عن علي بن الحسين عليه السلام أنه قرأ الآية وقال: هم والله شيعتنا أهل البيت، يفعل الله ذلك بهم على يدي رجل منا، وهو مهدي هذه الأمة، وهو الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يأتي رجل من عترتي اسمه اسمي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً

وروي مثل ذلك عن أبي جعفر وأبي عبد الله. فعلى هذا يكون المراد بـ (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) النبي وأهل بيته صلوات الرحمن عليهم، وتضمنت الآية البشارة لهم بالاستخلاف والتمكن في البلاد، وارتفاع الخوف عنهم عند قيام المهدي ﷺ منهم "[٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣].

ومثله في ينابيع المودة، عن علي بن الحسين ﷺ قال: (هذه الآية نزلت في القائم المهدي[٣٤ ٣٥].

ولا شك ولا ريب أن وعد الله في الاستخلاف للذين آمنوا وعملوا الصالحات قد ورد في القرآن ثلاث مرات في المائدة:٩: والفتح ٢٩ وكلتاهما في وعد الآخرة من الجزاء والعطاء، أما في سورة النور فالأمر يتحدث عن عملية تغيير كبرى في تحقيق الوعد الإلهي الذي أشارت اليه آيات أخر سنمر بها، والله لا يخلف الميعاد، وقد ورد عن الإمام المهدي ﷺ من الدعاء ما يشير الى ذلك: " يا من لا يخلف الميعاد، أنجز لي ما وعدتني وأجمع لي أصحابي، وصبّرهم وانصرني على أعدائك.. سيدي أنت الذي مننت علي بهذا المقام وتفضلت به علي دون كثير من خلقك، أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد، وأن تنجز لي ما وعدتني، إنك أنت الصادق، ولا تخلف الميعاد، وأنت على كل شيء قدير"[٣٦].

٢-ومنه قوله تعالى ذاكرًا أمر الخلافة بصورة (التمكين)، قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ آتَوُا الزَّكاةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لله عاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾ الحج ٤١، فقد وردت الروايات فيها عن أهل بيت العصمة ﷺ " ما رواه محمّد بن عباس، عن محمّد بن الحسين بن حميد، عن جعفر بن عبد الله، عن كثير بن عياش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر ﷺ، في قول الله عز و جل: ﴿ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾، قال: "هذه الآية لآل محمّد

٢٩ بن فرات الكوفي،أبو القاسم فرات بن إبراهيم.تفسير فرات الكوفي. تحقيق: الكاظم، محمد، د.ط. (طهران، ١٩٩٠م)، ٢٨٨،٣٨٩،٣٩١.

٣٠ الكليني،محمد بن يعقوب.الكافي. تحقيق:الغفاري،علي أكبر ط٥ (قم: دار الكتب الإسلامية، ١٣٦٣)، الجزء الأول ١٩٣.

٣١ القمي،علي بن محمد الخزاز.كفاية الأثر في النصوص عن الأئمة الإثني عشر(قم المقدسة: بيدار، ١٤٠١ هـ)، ٥٩،٦٠.

٣٢ الطبرسي،أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب.الاحتجاج(النجف الأشرف: مطابع النعمان، ١٩٦٦م)، الجزء الاول ٢٥٦.

٣٣ المجلسي، بحار الأنوار، ٢٤/ ١٦٦و ٢٥/ ٧٣و ٣٦/ ٣٠٦و ٥١/ ٥٤و ٥٨و٦٦و٥٣/ ٤٧.

٣٤ القندوزي،سليمان بن إبراهيم.ينابيع المودة.وضع المقدمة الخرسان،مهدي (العراق: دار الكتب العراقية، ١٣٨٥هـ)، ٤٢٥.

٣٥ الشيخ الطوسي، الغيبة (قم: دار المعارف الإسلامية، ١٤١١هـ)، ١٢٠.

٣٦ بن طاووس،رضي الدين.مهج الدعوات ومنهج العبادات(قم: دار الذخائر، ١٤١١هـ)، ٦٨.

المهدي ﷺ و أصحابه، يملّكهم الله مشارق الأرض ومغاربها، ويظهر الدين، ويميت الله عزّ و جلّ به و بأصحابه البدع و الباطل كما أمات السفهة الحقّ، حتى لا يرى أثر من الظلم، و يأمرون بالمعروف، و ينهون عن المنكر، و لله عاقبة الأمور"[٣٧ ٣٨]، ولا ريب أن مقصود الله من كلمة (الأرض) هنا هو كل الأرض لا بعضها، فاللام هنا للعهد لا للجنس كما هو في الآية التي سبقت، فإن إقامة الصلاة مع التمكين في الأرض لا يكون كما ذهب إليه علماء الجمهور أنها نازلة في الخلفاء الراشدين وحسب فهو مخالف لمنطوق الآية في الاستخلاف والتمكين مع وجود كثير من الانحرافات والارتداد والخروج على إمام زمانهم.

ولا يمكن تخصيص الآية بإقامة الصلاة في مسجد أو بلد بعينه دون كثير من البلدان." وهنا يطرح سؤال: وهو أنّه ألم تقم في عصر النبي نفس الصلاة؟ عندما كان المهاجرون في المدينة، فإنّها النقطة الأقرب إلى الذهن في الرد على أهل السنة و ألم تؤتَ الزكاة في المدينة قبل وفاة النبي الأكرمﷺ باعتباره حاكم المسلمين؟ أ لم يؤمر بالمعروف وينهي عن المنكر؟ هل من الصحيح القول بأنّ الله تعالى لا يهتمّ بعصر النبيﷺ و لكن يقول بأنّكم أيّها المهاجرون من أجل طردكم من بيوتكم إنّني أوعدكم بأن تتمكّنوا في الأرض لبرهة من الزمن و تحكموا!!! كلاّ إنّ هذه الأمور تدلّ على أنّ: "الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْض" ليس لها علاقة بالخلفاء الأربعة وفترة بعد النبي أي فترة حكم الخلفاء الثلاثة القصيرة"*.

٣-ومثله قوله تعالى: ﴿ اعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (الحديد ١٧)، فقد ورد عن: " أمير المؤمنين ﷺ في كلامه لكميل بن زياد: بلى اللهم لا تخلو الأرض من حجة لله إما ظاهر معلوم، أو ((١)) خائف مغمور، لئلا تبطل حجج الله وبيناته، وحذرهم من أن يشكوا أو يرتابوا فيطول عليهم الأمد فتقسوا قلوبهم،

ثم قال ﷺ: ألا تسمع قوله تعالى في الآية التالية لهذه الآية: (اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون) أي يحييها الله بعدل القائم عند ظهوره بعد

٣٧ هاشم البحراني، البرهان في تفسير القرآن (بيروت – لبنان: مؤسسة الاعلمي، ١١٠٩)، الجزء الثالث ٨٩٢.
٣٨ القمي، علي بن ابراهيم.تفسير القميّ، ط٣ (مطبعة النجف الاشرف، ١٤٠٤هـ)، الجزء الثاني ٧٨.
* مقال منشور لآية الله العظمى (الشيخ فاضل اللنكراني) (قده) وفيه مناقشات كبيرة لهذه الآية في خصوصيتها بالإمام المهدي ﷺ
الموقع: https://fazellankarani.com/arabic/articles /7413

موتها بجور أئمة الضلال"[٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣].

وقد ورد عن أئمة الهدى ﷺ تأويل هذه الآية: فعن "مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ ﷺ ،فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ: يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ،قَالَ: " مُحَمَّدُ بْنُ سَمَاعَةَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيثَمِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مُؤْمِنٍ الطَّاقِ، عَنْ سَلاَّمِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ، فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: اِعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا، قَالَ: يُحْيِيهَا اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْقَائِمِ ﷺ بَعْدَ مَوْتِهَا-يَعْنِي بِمَوْتِهَا كُفرَ أَهْلِهَا وَالْكَافِرُ مَيِّتٌ"[٤٤]

"لَيْسَ يُحْيِيهَا بِالْقَطْرِ، وَلَكِنْ يَبْعَثُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ رِجَالاً، فَيُحْيُونَ الْعَدْلَ، فَتُحْيَا الْأَرْضُ لِإِحْيَاءِ الْعَدْلِ، وَلِإِقَامَةُ الْحَدِّ فِيهَا أَنْفَعُ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْقَطْرِ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً " ومثله عن الإمام الباقر ﷺ.

رابعا: الظهور الحقيقي للإسلام على كل الأديان:

١-ومنه قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (التوبة ٣٣)، قد وردت الآية الكريمة بالألفاظ نفسها في التوبة والصف:٩، ووردت في الفتح ﴿ هُوَ الَّذِي أَرسَلَ رَسُولَهُ بِالهُدَى وَدِينِ الحَقِّ لِيُظهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللهِ شَهِيدًا ﴾ (الفتح ٢٨)

ورد في كمال الدين، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله (الإمام الصادق ﷺ) في قول الله عز وجل: (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) قال: والله ما نزل تأويلها بعد، ولا ينزل تأويلها حتى يخرج القائم ﷺ. فإذا خرج القائم لم يبق كافر بالله العظيم ولا مشرك بالإمام إلا كره خروجه، حتى أن لو كان كافرا أو مشركا في بطن صخرة لقالت يا مؤمن في بطني كافر فاكسرني واقتله[٤٥].

٣٩ النعماني، الغيبة، الجزء الأول ٣٠.
٤٠ الإستربادي،علي الحسيني.تأويل الآيات(مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٠٩هـ)، الجزء الثاني ٦٦٢.
٤١ العاملي،محمد بن الحر.إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات. قدم له المرعشي،شهاب الدين (بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤٢٥هـ)، الجزء الثالث ٥٣.
٤٢ البحراني، البرهان في تفسير القرآن، الجزء الرابع ٢٩١.
٤٣ الكاشاني،محسن.المحجة البيضاء في تهذيب الإحياء. تحقيق غفاري،علي أكبر (طهران: مكتبة الصدوق، م١٩٦٠)، ٢١٩،٢٢٠.
٤٤ البحراني، البرهان في تفسير القرآن، الجزء الخامس ٢٨٨،٢٨٩.
٤٥ الصدوق،محمد بن علي.كمال الدين وتمام النعمة. صححه وعلق غفاري،عليه علي أكبر (طهران، ١٣٩٠هـ)، ٦٧٠.

ومثله في مجمع البيانروى العياشي بالإسناد عن عمران بن ميثم، عن عباية أنه سمع أمير المؤمنين ﷺ يقول: هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله. أظهر بعد ذلك؟ قالوا: نعم، قال: كلا فو الذي نفسي بيده حتى لا تبقى قرية إلا وينادى فيها بشهادة أن لا إله إلا الله، بكرة وعشيا[٤٦].

ولا ريب أن ما تشير اليه الآيات المباركات هو إمكان تحقق الدين الواحد في كل مكان من الأرض وهذه الآية مفسرة للآية التي مضت في أن الوعد الإلهي بالاستخلاف هو استخلاف التمكين بالظهور الحقيقي للإسلام على كل دين وملة، فالهاء راجعة للدين كما أشار المفسرون وهو المتبادر من السياق، أو يكون الضمير راجعا الى الرسول والمعنى ليظهر رسوله ويعلمه معالم الدين كلها وهو بعيد[٤٧].

وقد صرّح المفسرون من مختلف المذاهب الإسلامية بأنّ هذا الوعد الحتمي الوقوع إنما يتحقق في عصر المهدي الموعود حيث يظهر الإسلام على جميع الأديان فيعم المشارق والمغارب[٤٨ ٤٩]. وتُقام الدولة الإسلامية العالمية، لأن المقصود من الإظهار هو الغلبة والاستيلاء وليس مجرد قوّة الحجة; لأن غلبة الحجة أمر حاصل ابتداء ولا يبشر الله عز وجل إلاّ بأمر مستقبل غير حاصل كما استدل على ذلك الفخر الرازي في تفسيره[٥٠].

٢-ومنه قوله تعالى: ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ (الإسراء ٨١)، فقد ورد عن إمامنا الباقر ﷺ انه قال: " إذا قام القائم ﷺ ذهبت دولة الباطل"[٥١].

٣-ومنه قوله تعالى في تفسير العصر من قوله: ﴿ وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ (العصر ١)، في رواية عن الإمام الصادق ﷺ ورد أن المقصود من العصر في الآية زمن الظهور وخروج القائم[٥٢] ﷺ

٤٦ الطبرسي، القرآن، مجمع البيان لعلوم، الجزء الخامس ٢٨٠.
٤٧ الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، الجزء التاسع عشر ٢٥٥.
٤٨ القرطبي،محمد بن أحمد،تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن. تحقيق البردوني،أحمد : أطفيش،إبراهيم (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٦٤م)، الجزء الثامن ١٢.
٤٩ الرازي،أبو عبد الله محمد بن عمر. التفسير الكبير(بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠ هـ)، الجزء السادس عشر ٤٠.
٥٠ الرازي، الجزء السادس عشر ٤٠.
٥١ الكليني، الكافي، الجزء الثامن ٢٨٧.
٥٢ الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، الجزء الثاني ٦٥٦.

خامسا: الآيات الدالة على زمن الظهور:

١-قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴾ (الأنعام ١٥٨).

يقولُ أبو بصير: قال الصادق جعفر بنُ مُحمّد ﷺ في قول الله عزَّ وجل:

" يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا " يعني خروج القائم المنتظر منّا، ثم قال ﷺ:

يا أبا بصير طُوبى لشيعة قائمنا المُنتظرين لظهورهِ في غيبتهِ، وَالمُطيعين لهُ في ظهورهِ، أولئكَ أولياء الله الَّذينَ لا خوف عليهم وَلا هُم يحزنون[٥٣].

وفي رواية أُخرى، عن إمامنا الصادق ﷺ في قول الله: ﴿ لا ينفعُ نفساً إيمانُها لم تكنْ آمنتْ من قبل ﴾ يعني في الميثاق، ﴿ أو كسبتْ في إيمانها خيرا ﴾ قال: الإقرارُ بالأنبياء والأوصياء وأمير المؤمنين خاصّة.. قال: لا ينفعُ نفساً إيمانُها لأنّها سُلبتْ[٥٤].

٢-ومنه قوله تعالى: ﴿ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ (الزمر ٦٩)، ورد في مضامين أحاديث أهل البيت ﷺ تأويل رائع لهذه الآية، في إرشاد المفيد: عنه ﷺ قال إذا قام قائمنا أشرقت الأرض بنور ربها واستغنى العباد عن ضوء الشمس ونور القمر وذهبت الظلمة ووضع الكتاب للحساب وجيء بالنبيين والشهداء[٥٥]

قال العلامة القمي الشهداء الأئمة ﷺ والدليل على ذلك قوله تعالى في سورة الحج: ﴿ لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ ﴾ ،وتكونوا أنتم يا معشر الأئمة شهداء على الناس وقضى بينهم بين العباد بالحق وهم لا يظلمون[٥٦]

٥٣ الصدوق، الجزء الثاني ٣٥٧.
٥٤ الكليني، الكافي، الجزء الأول ٣٥٥.
٥٥ الشيخ المفيد. الإرشاد. تحقيق مؤسسة آل البيت لتحقيق التراث، ١٩٩٣م، ٣٦٣.
٥٦ الفيض الكاشاني، التفسير الصافي، ط٢ (طهران: مكتبة الصدر، ١٤١٦هـ)، الجزء الرابع ٣٣١.

سادسا: ما نعت به المهدي عجل الله فرجه في القرآن

لقد ورد في مضامين كلمات القرآن ما يشير الى حقائق خاصة بالإمام المهدي عجل الله فرجه ورد فيها عن أئمة الهدى تأويلها في المهدي من آل محمد عليهم السلام وهي كما يأتي:

١-أنه الغيب

قوله تعالى: ﴿ يَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ ﴾ (يونس ٢٠)، فقد ورد عنهم عليهم السلام تأويل الغيب بالإمام المهدي عجل الله فرجه" بن بابويه: قال حدثنا علي بن احمد (بن محمد) الدقاق قال: حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد عن علي بن ابي حمزة عن يحيى بن القاسم قال: سألت الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل ((الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب)) فقال: المتقون شيعة علي عليه السلام والغيب (فـ) هو الحجة القائم (الغائب) وشاهد ذلك قول الله عز وجل: ((ويقولون لولا أنزل عليه آية من ربه قل انما الغيب لله فانتظروا إني معكم من المنتظرين))[٥٧]، فالمشركون يطالبون النبي بآية مع وجود القرآن الكريم، والرد يأتي من الله على الانتظار لآية ما تزال في مطاوي الغيب يعد الله بها الناس جميعا ويتأولها أهل البيت عليهم السلام بالقائم المنتظر المهدي عجل الله فرجه.

٢-أنه الماء الغور في قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴾ (تبارك ٣٠)

٣-ورد عن إمامنا الباقر عليه السلام أنه قال: "نزلت في القائم، يقول إن أصبح إمامكم غائبا عنكم لا تدرون أين هو فمن يأتيكم بإمام ظاهر، يأتيكم بأخبار السماء والأرض"[٥٨]، ومثلها عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام في تأويلها قال: "إذا فقدتم إمامكم فلم تروه فماذا تصنعون"[٥٩]

٤-أنه المضطر

ومنه قوله تعالى: ﴿ أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ (النمل ٦٢)[٦٠]، فقد جاء في تفسيرها وتأويلها ما رواه الشيخ

٥٧ البحراني، البرهان في تفسير القرآن، الجزء الثالث ٢١.
٥٨ الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ٣٠٥.
٥٩ الصدوق، ٣٢٧.
٦٠ الصدوق، ٣٢٧.

المفيد (قده): "عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر ﷺ، في قول الله: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ﴾، قال: هذه الآية نزلت في القائم ﷺ، إذا خرج تعمم، وصلى عند المقام، وتضرع إلى ربه، فلا تُرد له راية أبداً[٦١]".

ومثله " عن علي بن إبراهيم القمي، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن علي بن فضال، عن صالح بن عقبة، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: "نزلت في القائم من آل محمد ﷺ، هو والله المضطر، إذا صلى في المقام ركعتين، ودعا الله فأجابه، ويكشف السوء، ويجعله خليفة في الأرض"، وهذا مما ذكرنا أن تأويله بعد تنزيله[٦٢] "، ومثله "عن علي بن إبراهيم القمي، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن علي بن فضال، عن صالح بن عقبة، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: "نزلت في القائم من آل محمد ﷺ، هو والله المضطر، إذا صلى في المقام ركعتين، ودعا الله فأجابه، ويكشف السوء، ويجعله خليفة في الأرض"، وهذا مما ذكرنا أن تأويله بعد تنزيله[٦٣] [٦٤].

وكون المضطر من أسماء وصفات الإمام المهدي ﷺ والمضطر هنا ما تساوت فيه صيغتا اسم الفاعل واسم المفعول وجذره الثلاثي ضرّ بتشديد الراء مثل شدّ وعدّ واسم الفاعل من الثلاثي المشدد الآخر غالبا ما تتساوى فيه الصيغتان اسم الفاعل واسم المفعول، وفي مجملها أن الإمام ﷺ بين يدي ضر شديد هو فيه إما قائم بصبره على ما يرى من تجاوز الحرمات، أو هو ممن جرت عليه مقادير الله فهو مضطر مبتلى، وفي الحالين هذا بيان لما يلقاه الإمام ﷺ من شدائد منذ ولادته الى هذا اليوم، ونحن نزوره في دعاء الندبة: أين المضطر الذي يجاب إذا دعا؟[٦٥]

٥-أنه بقية الله

ورد عن أئمة الهدى في تفسير قوله تعالى: ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (هود ٨٦)، فقد وردت أكثر من رواية في تفسير (بقية الله) على أوجه منها: أنها طاعة الله أو وصية الله أو مراقبة

٦١ البحراني، البرهان في تفسير القرآن، الجزء الأول ٣٢.
٦٢ القمي،علي بن إبراهيم.تفسير القمي. تحقيق الجزائري،السيد الطيب، ط٣. (قم، ايران: مؤسسة دار الكتاب، ١٤٠٤هـ)، الجزء الثاني ١٢٩.
٦٣ القمي، الجزء الثاني ١٢٩.
٦٤ العاملي، إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، الجزء الثالث ٥٧٦.
٦٥ المشهدي،محمد.المزار الكبير. تحقيق: القيومي،جواد ط١، د.ت ٥٧٨.

الله أو رزق الله، ووردت الروايات في مصاديق هذه الآية، " قال العلامة المجلسي: فسر أكثر المفسرين (بقية الله) بما (أبقاه الله) لهم من الحلال بعد التنزه عما حرم عليهم من تطفيف المكيال، والميزان أو (إبقاء الله نعمته عليهم) أو (ثواب الآخرة الباقية) أو أنَّ المراد (من أبقاه الله) في الأرض من الأنبياء والأوصياء عليهم السلام لهداية الخلق أو الأوصياء والأئمة الذين هم بقايا الأنبياء في أممهم والأخبار في ذلك كثيرة، وقد ورد أيضاً عن الإمام الباقر عليه السلام عند ذهابه إلى الشام أنَّه قال: أنا بقية الله، يقول الله: بقيت الله خير لكم إن كنتم مؤمنين"[٦٦]، ثم أفرد الإمام المهدي عجل الله فرجه بما ورد عنهم أنه هو بقية الله، قال أمير المؤمنين عليه السلام: " هو بقية الله الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً"[٦٧]

وحين سئل الإمام الصادق عليه السلام هل يسلم على المهدي بإمرة المؤمنين قال: " إنَّ هذا اللقب مختص بعلي عليه السلام إنَّما يُسلَّم عليه بـ (السلام عليكَ يا بقيَّة اللهَّ) "[٦٨].

وقد ورد في بعض الروايات أنَّ الإمام المهدي عجل الله فرجه عند ظهوره يقرأ قوله تعالى: ﴿بَقِيَّتُ اللهَّ خَيْرٌلَكُمْ﴾ فينادي (انَا بَقيَّةُ اللهّ فى أرضِه)، فيسلم عليه المسلمون بـ : "السلام عَلَيْكَ يابَقِيَّةَ اللهّ فى أرْضِه"[٦٩]، ومعنى بقية الله أي: بقية حججه في الأرض، والآية وإن كانت تحكي حال شعيب مع قومه وأنه قالها من أجل ردعهم عن إفسادهم المالي، فهي أيضا يمكن من خلال ما يعرف بالجري حملها على ذلك فشعيب ع يريد أن اتباع الناس لأوامر الله من خلال حججه هو السبيل الموصل الى طاعته ورضوانه.

٦٦ المجلسي، بحار الأنوار، الجزء الرابع والعشرين ٢١١_٢١٢.
٦٧ الكليني، الكافي، الجزء الأول ٤١٠.
٦٨ الكليني، الجزء الأول ٤١٠.
٦٩ الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، الجزء الأول ٣٣١.

الخاتمة:

لقد أخذت مصطلحات الظهور وما يلازمها من القرآن مساحة واسعة نقلها لنا أهل البيت ﷺ في مضامين تأويل القرآن الكريم، فكان هنا التفسير الظاهر والتفسير الباطن الذي به يشير الأئمة ﷺ الى بيان شاف في التعريف بالقضية المهدوية وما يتبعها من علامات الظهور وما يكون عليه أصحابه وصفة زمانه ورسم معالم دولته وطبيعة وكيفية تلك الدولة الخاتمة القائمة برحمة الله وما كتبه من عاقبة للمؤمنين.

إننا بحاجة لأن نتعرف كل ذلك والتوفيق لبيان مراد القرآن كما نزل على من خوطبوا به وهم محمد وآل محمد ﷺ بوصفهم تراجمة وحي الله وعيبة علمه والأدلاء على مراد القرآن.

المصادر.

القرآن الكريم

ابن عاشور، محمد الطاهر. التحرير والتنوير. د.ط. تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.

الآلوسي، شهاب الدين محمود ابن عبد الله الحسيني. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. تحقيق. عطية، علي عبد الباري. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.

الإستربادي، علي الحسيني. تأويل الآيات. مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٠٩هـ.

البحراني، هاشم. البرهان في تفسير القرآن. بيروت – لبنان: مؤسسة الاعلمي، د.ت.

الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر. التفسير الكبير. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ.

الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد. المفردات في غريب القرآن. تحقيق. صفوان عدنان الداوي. ط١. بيروت: دار القلم، ١٤٢١هـ.

الشبلنجي، مؤمن بن حسين بن مؤمن. نور الأبصار في مناقب آل النبي المختار. قدم له. عبد العزيز محمد قدم له سالمان. الطبعة الا. دمشق: مطبعة البابي الحلبي، ١٩٤٨م.

الشيخ الطوسي. الغيبة. قم: دار المعارف الإسلامية، ١٤١١هـ.

الشيخ المفيد. الإرشاد. تحقيق. مؤسسة آل البيت لتحقيق التراث، ١٩٩٣م.

الصافي، لطف الله. منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر. طهران، ١٣٧٣هـ.

الصدوق، محمد بن علي. كمال الدين وتمام النعمة صححه وعلق عليه: علي أكبر غفاري. طهران، ١٣٩٠هـ.

الطباطبائي، السيد محمدحسين. الميزان في تفسير القرآن. ط١. بيروت، لبنان: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٩٧م.

الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن. القرآن، مجمع البيان لعلوم القرآن. صححه وعلق عليه:فضل الله الرسولي، هاشم؛ الطباطبائي، فضل الله. ط٨.، ١٤٢٤هـ.

الطبرسي، أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب. الاحتجاج. النجف الأشرف: مطابع النعمان، ١٩٦٦م.

العاملي، محمد بن الحر. إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات. قدم له: شهاب الدين المرعشي. بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤٢٥هـ.

العهد الجديد. بيروت: المطبعة الكاثوليكية، ١٩٥١م.

العياشي، محمد بن مسعود. تفسير العياشي. تحقيق. هاشم الرسولي. ط١. طهران: المكتبة العلمية الإسلامية، ١٣٨٠هـ.

الفيض الكاشاني. التفسير الصافي. ط٢. طهران: مكتبة الصدر، ١٤١٦هـ.

القرطبي، محمد بن أحمد. تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن.تحقيق أحمد البردوني؛ إبراهيم أطفيش. القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٦٤م.

القمي، علي بن إبراهيم. تفسير القمي. تحقيق: السيد طيب الجزائري. ط٣. قم، ايران: مؤسسة دار الكتاب، ١٤٠٤هـ.

القمي، علي بن ابراهيم. ..تفسير القميّ. ط٣. مطبعة النجف الاشرف، ١٤٠٤هـ.

القمي، علي بن محمد الخزاز. كفاية الأثر في النصوص عن الأئمة الإثني عشر. قم المقدسة: بيدار، ١٤٠١هـ.

القندوزي، سليمان بن إبراهيم. ينابيع المودة. وضع المقدمة: مهدي الخرسان. العراق: دار الكتب العراقية، ١٣٨٥هـ.

الكاشاني، محسن. المحجة البيضاء في تهذيب الإحياء. تحقيق. علي أكبر غفاري. طهران: مكتبة الصدوق، ١٩٦٠م.

الكليني، محمد بن يعقوب. الكافي. تحقيق. علي أكبر الغفاري. ط٥. قم: دار الكتب الإسلامية، ١٣٦٣هـ.

الكوفي، أبو القاسم فرات بن إبراهيم بن فرات. تفسير فرات الكوفي. تحقيق. الكاظم، محمد. د.ط. طهران، ١٩٩٠م.

المجلسي، محمد باقر. بحار الأنوار. بيروت: مؤسسة الوفاء، د.ت.

المشهدي، محمد. المزار الكبير. تحقيق. جواد القيومي. ط١.، د.ت.

النصيري، كاظم. أهل البيت في الكتاب المقدس. ط١. بيروت: دار صادر، ١٩٩٧م.

النعماني، محمد بن إبراهيم. الغيبة. تحقيق: علي أكبر الغفاري. قم المقدسة، ١٤٢٦هـ.

النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم. المستدرك على الصحيحين. تحقيق. مصطفى عبد القادر عطا. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم. ط٢. بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

بن حنبل، أجمد. مسند احمد. تحقيق. شعيب الأرناؤوط؛ عادل مرشد. القاهرة: دار المناهج، ١٩٦٩م.

بن حنبل، أحمد. "حياة الرسول والصحابة." في فضائل الصحابة. جامعة ام القرى، ١٩٨٣م.

بن طاووس، رضي الدين. مهج الدعوات ومنهج العبادات. قم: دار الذخائر، ١٤١١هـ.

References.

Holy Quran

I Ibn 'Ashur, Muhammad al-Tahir. Al-Tahrir wa al-Tanwir. D.T. Tunisia: Al-Dar al-Tunisiyyah lil-Nashr, 1984.

Al-'Alusi, Shihab al-Din Mahmud ibn 'Abdullah al-Husayni. Ruh al-Ma'ani fi Tafsir al-Qur'an al-'Azim wa al-Sab' al-Mathani. Edited by. 'Atiyah, 'Ali 'Abd al-Bari. T1. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, 1415 AH.

Al-Istarabadi, 'Ali al-Husayni. Ta'wil al-Ayat. Mu'assasat al-Nashr al-Islami, 1409 AH.

Al-Bahrani, Hashim. Al-Burhan fi Tafsir al-Qur'an. Beirut - Lebanon: Mu'assasat al-A'lami, n.d.

Al-Razi, Abu 'Abd Allah Muhammad ibn 'Umar. Al-Tafsir al-Kabir. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, 1420 AH.

Al-Raghib al-Isfahani, Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad. Al-Mufradat fi Gharib al-Qur'an. Edited by. Safwan 'Adnan al-Daawi. T1. Beirut: Dar al-Qalam, 1421 AH.

Al-Shublanji, Mumin ibn Husayn ibn Mumin. Nur al-Absar fi Manaqib Al al-Nabi al-Mukhtar. Qaddama lahu. 'Abd al-'Aziz Muhammad Qaddama lahu Salman. Al-Tab'ah al-Ula. Damascus: Matba'at al-Babi al-Halabi, 1948.

Al-Shaykh al-Tusi. Al-Ghaybah. Qum: Dar al-Ma'arif al-Islamiyyah, 1411 AH.

Al-Shaykh al-Mufid. Al-Irshad. Tahqiq. Mu'assasat Al al-Bayt li- Edited by al-Turath, 1993.

Al-Safi, Lutf Allah. Muntakhab al-Athar fi al-Imam al-Thani 'Ashar. Tahran, 1373 AH.

Al-Saduq, Muhammad ibn 'Ali. Kamal al-Din wa Tamam al-Ni'mah Corrected by 'alayhi: 'Ali Akbar Ghaffari. Tehran, 1390 AH.

Al-Tabataba'i, al-Sayyid Muhammad Husayn. Al-Mizan fi Tafsir al-Qur'an. T1. Beirut, Lebanon: Mu'assasat al-A'lami lil-Matbu'at, 1997.

Al-Tabarsi, Abu 'Ali al-Fadl ibn al-Hasan. Al-Qur'an, Majma' al-Bayan li 'Ulum. Corrected by 'alayhi: Fadl Allah al-Rasuli, Hashim al-Tabataba'i. T8., 1424 AH.

Al-Tabarsi, Abi Mansur Ahmad ibn 'Ali ibn Abi Talib. Al-Ihtijaj. Al-Najaf al-Ashraf: Matabi' al-Nu'man, 1966.

Al-'Amili, Muhammad ibn al-Har. Ithbat al-Hudat bi al-Nusus wa al-Mu'jizat. introduced by: Shihab al-Din al-Mar'ashi. Beirut: Mu'assasat al-A'lami lil-Matbu'at, 1425 AH.

Al-'Ahd al-Jadid. Bayrut: Al-Matba'ah al-Kathulikiyya, 1951.

Al-'Ayyashi, Muhammad ibn Mas'ud. Tafsir al-'Ayyashi. Edited by. Hashim al-Rasuli. T1. Tehran: Al-Maktabah al-'Ilmiyyah al-Islamiyyah, 1380 AH.

Al-Fayd al-Kashani. Al-Tafsir al-Safi. T2. Tehran: Maktabat al-Sadr, 1416 AH.

Al-Qurtubi, Muhammad ibn Ahmad. Tafsir al-Qurtubi al-Jami' li-Ahkam al-Qur'an. Edited by Ahmad al-Barduni; Ibrahim Atifish. Al-Qahirah: Dar al-Kutub al-Misriyyah, 1964.

Al-Qummi, 'Ali ibn Ibrahim. Tafsir al-Qummi. Edited by: al-Sayyid Tayyib al-Jaza'iri. T3. Qum, Iran: Mu'assasat Dar al-Kitab, 1404 AH.

Al-Qummi, 'Ali ibn Ibrahim. Tafsir al-Qummi. T3. Matba'at al-Najaf al-Ashraf, 1404 AH.

Al-Qummi, 'Ali ibn Muhammad al-Khazzaz. Kifayat al-Athar fi al-Nusus 'an al-A'immah al-Ithna 'Ashar. Qum al-Muqaddasah: Baydar, 1401 AH.

Al-Qunduzi, Sulayman ibn Ibrahim. Yanabi' al-Mawaddah. Wada'a al-Muqaddimah: Mahdi al-Khusrawi. Al-'Iraq: Dar al-Kutub al-'Iraqiyyah, 1385 AH.

Al-Kashani, Muhsin. Al-Mahajjah al-Bayda' fi Tahdhib al-Ihya'. Edited by. 'Ali Akbar Ghaffari. Tehran: Maktabat al-Saduq, 1960.

Al-Kulayni, Muhammad ibn Ya'qub. Al-Kafi. Edited by. 'Ali Akbar al-Ghaffari. T5. Qum: Dar al-Kutub al-Islamiyyah, 1363 AH.

Al-Kufi, Abu al-Qasim Furat ibn Ibrahim ibn Furat. Tafsir Furat al-Kufi. Edited by. Al-Kazim, Muhammad. D.T. Tehran, 1990.

Al-Majlisi, Muhammad Baqir. Bihar al-Anwar. Beirut: Mu'assasat al-Wafa', n.d.

Al-Mashhadi, Muhammad. Al-Mazar al-Kabir. Edited by. Jawad al-Qayyumi. T1., n.d.

Al-Nusayri, Kazim. Ahl al-Bayt fi al-Kitab al-Muqaddas. T1. Beirut: Dar Sadir, 1997.

Al-Nu'mani, Muhammad ibn Ibrahim. Al-Ghaybah. Edited by: 'Ali Akbar al-Ghaffari. Qum al-Muqaddasah, 1426 AH.

Al-Naysaburi, Abu 'Abd Allah Muhammad ibn 'Abd Allah al-Hakim. Al-Mustadrak 'ala al-Sahihayn. Edited by. Mustafa 'Abd al-Qadir 'Ata. T1. Beirut: Dar al-Kutub

al-'Ilmiyya, 1990.

Al-Naysaburi, Muslim ibn al-Hajjaj. Sahih Muslim. T2. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, n.d.

Ibn Hanbal, Ahmad. Musnad Ahmad. Edited by. Shu'ayb al-Arna'ut; 'Adil Murshid. Al-Qahirah: Dar al-Manahij, 1969.

Ibn Hanbal, Ahmad. "Hayat al-Rasul wa al-Sahaba." Fi Fada'il al-Sahaba. Jami'at Umm al-Qura, 1983.

Ibn Tawus, Radi al-Din. Muhij al-Da'wat wa Manhij al-'Ibadat. Qum: Dar al-Dhakha'ir, 1411 AH.